

الباب الرابع

الدراسة المدانية

تحليل محتوى كتاب العربية للطلبة بالنظر على أسس إعداد الكتب التعليمية للناطقين بغيرها

يعد المحتوى الدراسي أهم مكونات المنهج، لذا فإن تحليله يجعل المدرس قادراً على تنظيم مجموع المعارف والمهارات بشكل يساعده على تحقيق الأهداف المخطوط لها، لأن العملية التدريسية تسير وفق خطوات منظمة والتحليل يوجه عمل المدرس ويفيده في تحضير أنشطة مختلفة تناسب عناصر المحتوى، ويساعدنا في بناء الاختبارات التحصيلية الأمر الذي ييسر للمدرس اختيار عينة ممثلة لجميع جوانب المادة لتضمينها في الاختبار.

وطبعا إن النظر الموضوعي لواقع المقررات الدراسية يعني كتاب العربية للطلبة يتطلب منا استخدام أداة علمية أو دليل موضوعي لتحليل محتوى الكتب المستخدمة في تعليم اللغة العربية حتى لا تأتي رأينا عن تلك المقررات انطباعيا ذاتية. ولحسن حظنا فقد قام الأستاذان د. محمود فهمي حجازي ود. رشدي أحمد طعيمة^{٢٣} بإعداد تلك الأداة العلمية في صورة دليل لتحليل محتوى كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إطار إحدى مشروعاتها البحثية المتصلة بتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. وقد ضم ذلك الدليل خمسة عشر قسما هي فئات تحليل محتوى كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد جاءت على النحو التالي:

١ - بيانات عامة

٢ - الإخراج

^{٢٣} انظر رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى ١٩٨٠

- ٣- طباعة المقرر
- ٤- أسس إعداد الكتب
- ٥- لغة الكتاب
- ٦- طريقة التدريس
- ٧- المهارات اللغوية
- ٨- تدريس النحو
- ٩- المفردات
- ١٠- التدريبات اللغوية
- ١١- المحتوى الثقافي
- ١٢- الوسائل والأنشطة التربوية
- ١٣- دليل المعلم
- ١٤- التعليم الذاتي
- ١٥- خصائص الدارسين

و فيما يلي التحليل الإجمالي لكتب السلسلة.

الكتاب الأول

يتألف الكتاب الأول من السلسلة من الثانية وثلاثين وحدة تحتوي اثنتان وسبعين درسا. وتتناول الوحدة الأولى إلى الوحدة الثالثة مرحلة شفوية بحتة.

وتشمل كل وحدة أمور آتية :

الوحدة الرابعة إلى الوحدة الثالثة عشرة تشمل عن :

١- القراءة

٢- الحوارات

٣- التعبيرات الشفوية الجديدة

٤- التدريبات محتوى القراءة

الوحدة الرابعة عشرة إلى الوحدة الثانية والعشرين تشمل عن :

١- القراءة

٢- الحوار

٣- التعبيرات الشفوية

٤- التدريبات محتوى القراءة

٥- التراكيب

٦- ملخص القواعد

الوحدة الثالثة والعشرون إلى الوحدة الثانية والثلاثين تشمل عن :

١- التعبيرات الشفوية

٢- التعبيرات الكتابية

٣- التراكيب

٤- القراءة

٥- التدريبات

٦- ملخص القواعد

ثم تأتيها النصوص المختارة التي تشمل من خمسة نصوص.

وفي الوحدة الأولى إلى الثالثة تتضمن كل وحدة وسائل بصرية وهي الصورة لمساعدة

الطلاب على نطق الكلمة العربية جيدا، واعتادهم على التعبير الجيد شفويا.

الكتاب الثاني

يتألف الكتاب الثاني من السلسلة من السابعة والعشرين وحدة، تحتوي واحدة وثمانين درسا. وتشمل كل وحدة أمور آتية :

- ١ - القراءة
- ٢ - التعبيرات الكتابية
- ٣ - التدريبات
- ٤ - التراكيب
- ٥ - ملخص القواعد

وفي هذه الوحدة تتناول من المقالة القرائية والتدريبات الاستيعابية عن محتوى فهم المقروء والتراكيب والمناقشة عن مضمون الموضوع، وقائمة التعبيرات الجديدة وتنتهي الوحدة بالتدريبات وملخص قواعد النحو.

الكتاب الثالث

يتألف الكتاب الثالث من السلسلة من الثانية والعشرين وحدة، تحتوي ستة وستين درسا. وينقسم كل درس إلى ثلاثة أقسام : يتناول القسم الأول المقالة القرائية، وتدريبات الفهم. و يتناول القسم الثاني التعبيرات الكتابية، وتدريبات على إجابة السؤال كتابة. و يتناول القسم الثالث التراكيب، مناقشة للفهم وتدريبات قواعد النحو با لإضافة إلى نص مقرر لفهم المقروء وتنتهي الوحدة بقائمة ملخص قواعد النحو. وتشمل كل وحدة أمور آتية :

- ١ - القراءة
- ٢ - التعبيرات الكتابية
- ٣ - سؤال استيعابي

٤- التراكيب

٥- التدريبات الاستيعابية

٦- ملخص القواعد

أ- المنطلق

إن المفهوم الذي ينطلق منه مؤلفو هذه السلسلة يرى أن تعلم اللغة العربية مهمة لطلبة الجامعة الإسلامية مع أن تعلم اللغة ممارسة وتطبيق، واتصال بين الطالب والمعلم وبين الطالب وصاحبه وبين مجتمعه. وهذا الكتاب ليس مصدرا وحيدا من معلومات لدى الطلاب فهناك مصدران وهما المعلم وتفاعل الطلاب. والكتاب شيء لا روح فيه ولا نبض فيه، إلا إذا كان المعلم هو الذي يكرس جهده ويسعى إلى إيقاظ هذه الروح وبعثها حية.

ب- البيانات العامة

العربية للطلبة هي سلسلة تتكون من ثلاثة كتب ذات مستويات متدرجة. أعد الكتاب الأول والثاني من السلسلة وقامت عمادة شؤون المؤلفين الذي يستولى به الدكتور محمد رضوان ناصر الماجستير ويرئسه الأستاذ "علي وفي"، وأما كتاب الثالث قامت به شؤون المؤلفين الذي يستولى به الدكتور نور شمس الماجستير ويرئسه الأستاذ "علي وفي". والمواد التعليمية في هذا الكتاب (العربية للطلبة) مقتبسة من عدة كتب أساسية لتعليم اللغة لغير أهلها كما هو مبينة أسماءها بقائمة المراجع، وإسهامنا في هذا الكتاب لا يتعدى وظيفة الجمع والترتيب فحسب.

ت- الإخراج

إن الكتب المكونة تختلف في أحجامها اختلافا كبيرا. جاء الكتاب الأول في ١٢٥ صفحة، والكتاب الثاني في ١٥٨ صفحة والكتاب الثالث في ١٢٦ صفحة.

وقد غلفت كتب السلسلة بأغلفة ملونة عليها الرمز يدل على الجامعة الإسلامية وتزينه كصورة القرآن مع أن اللغة العربية لغة القرآن، وجلدت تجليدا جميلا وغير فاخر، وكتبت المواد اللغوية بحروف طباعة تقليدية على ورقة بيضاء غير مصقول. ومعدى الكتاب يهتم بالعبارات المقروئية والقواعد النحوية واستعمال الوسائل البصرية للسهولة إلى الفهم واهمال بتشكيل العبارات الموجودة.

واحتوى الكتاب على فهرس يعين القارئ على تعرف محتوياته، والحصول على ما يريد منه بسهولة لأنه فهرس تفصيلي يعرض العناوين لكل درس من دروس الكتاب التي تدور عناوينها الداخلية حول مواقف من الحياة وحول حضارة الإسلامية، والكتاب مزود أيضا بعدة كشافات تتصل بالصورة والتراكيب النحوية والتعبيرات الاصطلاحية.

ث - طبعة المقرر

يخاطب هذا المقرر عدة مستويات دراسية هي :

١ - المستوى المبتدئ

٢ - المستوى المتوسط

٣ - المستوى المتقدم

إن المواد التعليمية في هذا الكتاب الذي تقرر تدريسه بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية مقتبسة من عدة كتب أساسية لتعليم اللغة لغير أهلها كما هو مبينة أسماءها بقائمة المرجع، وإسهامنا في هذا الكتاب لا يتعدى وظيفة الجمع والترتيب فحسب. وعند جمع وترتيب مواد الكتاب مراعاة أساس التدرج في عناصرها ومهارتها اللغوية حيث انتقل الدرس من السهولة إلى الصعوبة، ومن المحسوس إلى المجرد ومن المجهول إلى المعلوم ومن الأهم إلى المهم.

ويخصص استخدام هذا الكتاب للطلاب الذين يدرسون اللغة العربية ساعات محدودة.

ج- لغة الكتاب

يستخدم الكتاب اللغة العربية الفصحى، ولا يعتمد على لغة الأم حتى يوافر الجو العربي الجيد، ويساعد المتعلم على أن يفكر بالعربية تفكيراً دقيقاً، ويسأل المادة عما لم يفهم بالعربية، ويجيب بالعربية وكل أنشطة التعليمية يلقونها بالعربية، حتى اعتادوا بالعربية، ويسود حاجات الطلبة لحياتهم اليومية والدينية.

وعربية الكتاب صحيحة تماماً ولا يفترض الكتاب خبرة سابقة للطلبة باللغة العربية ولذلك تبدأ السلسلة بكتاب تمهيدي يتناول أصوات العربية وحروفها.

ح- طريقة التدريس

يتم تقديم المادة التعليمية في شكل وحدات دراسية تحتوي مادة مشتركة تجمع بينها وحدة الموضوع وتجانس التراكيب والصور بحيث يؤكد بعضها بعضاً. وتعتمد أساساً على الحوار لمستوى المبتدئ وعلى تقديم التراكيب اللغوية والتعبيرات الشفوية أو الكتابية.

وأما طريقة التدريس التي ألف الكتاب على أساسها فهي جميع الطريقة الموجودة في مجال تعليم اللغة لغير أهلها لأن هذا الكتاب ليس له ولاء أو تعصب لطريقة معينة (الطريقة التوليفية)^{٢٤}.

تشتمل دروس الكتاب على نصوص حوارية ونصوص خبرية وعدة قوائم التراكيب، كما يدخل في مكونات الدروس التدريبات اللغوية. والقول إن الكتاب يتدرج في عرض المادة من حيث نطق الكلمة، والنصوص، والتراكيب والمفاهيم.

^{٢٤} المقابلة مع ناصر عبد الرحمن كأحد مؤلفي هذه السلسلة، التاريخ ٢٥ من يونيو ٢٠١٤

ومن الأساليب التي يقدمها الكتاب لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب، توظيف الكلمات في مواقف جديدة واستخدام الوسائل التعليمية لتوضيح التراكيب والمفاهيم كما يقدم الكتاب مواداً قرآنية إضافية.

خ-المهارات اللغوية

يبدأ الكتاب بتعليم المهارات اللغوية الأربع :

١- الاستماع

٢- الكلام

٣- القراءة

٤- الكتابة

الكتاب يركز بصورة أساسية على ثلاث مهارات وهي مهارة الكلام، القراءة والكتابة ولكنه لا يهمل مهارة الاستماع بل يعمل على أن تتكامل هذه المهارات في الدرس الواحد.^{٢٥}

د- تدريس النحو

يسير تدريس النحو في هذا الكتاب في تعبيرات حديثة متنوعة، من حيث الشكل وتكوين الجملة تتناول المهارات المتدرجة. والقواعد النحوية تقدم النص، والمفردات قد سبق للطالب فهمها ومعرفتها، ثم يقيد بالخلاصة مساعدة لفهم الطلبة بالسرعة.

ذ- التدريبات اللغوية

يشير مؤلفو السلسلة إلى أن التدريب في هذا الكتاب هو الأساس الذي يقوم به جميع المعلمون، وقد صممت التدريبات على أن تجري شفها وقراءة ثم كتابة، لأن هدف

^{٢٥} المقابلة مع ناصر عبد الرحمن، أحد مؤلفي هذه السلسلة، التاريخ ٢٥ من يونيو ٢٠١٤

التعليم هو تعويد الطالب على التكلم والتعبير الشفهي، لأن التدريب الشفهي يسهل إلى التحريري.

ويمكن تصنيف تدريبات الكتاب إلى أنواع رئيسية هي :

١- تدريبات نمطية

٢- تدريبات تعبيرية اتصالية

٣- تدريبات تعبيرية كتابية

وتختلف هذه التدريبات من حيث الموضوع والصياغة، ومن حيث الموضوع تدريبات استيعابية، وتدريبات النحو والصرف.

ر- المحتوى الثقافي

هذه السلسلة تتضمن المحتوى الثقافي بشكل متدرج حسب مستوى الدارسين، وهي على النحو التالي:

الرقم	الموضوع	الوحدة	الدرس
١	في المطعم	٥	٢
٢	السفر	٦	٢
٣	الصوم	١٤	٣
٤	هجرة الرسول	٢٠	١
٥	طاعة الله ورسوله	٢٠	٢
٦	زواج محمد من خديجة	٢١	٢
٧	من عادة الشعوب في الزواج	٢٢	٢
٨	الكعبة المشرفة	٢٣	٣
٩	الخليفة و الغلام الذكي	٢٤	٣

٣	٢٥	بغداد	١٠
٣	٢٧	غزوة بدر	١١
٣	٢٩	المرأة في الإسلام	١٢
١	٣٠	عمر بن الخطاب (١)	١٣
١	٣١	عمر بن الخطاب (٢)	١٤
٣	٣٢	أخي المسلم	١٥

أما في الكتاب الثاني فهي كالتالي:

الدرس	الوحدة	الموضوع	الرقم
١	١	خديجة بنت خويلد	١
١	٣	خالد بن الوليد	٢
١	٧	زيارة للعمرة	٣
١	٨	مؤذن النبي بلال بن رباح	٤
١	١٠	أبو علاء المعري و غلام عربي	٥
١	١١	جدة عمر بن عبد العزيز	٦
٣	١١	عمر بن الخطاب	٧
١	١٢	مصعب بن عمير	٨
٣	١٢	الأمة الإسلامية	٩
١	١٣	الإسكندرية	١٠
٣	١٣	المسلمون	١١
١	١٤	أبو ذر الغفاري	١٢
١	١٥	ذات النطاقين	١٣

٣	١٥	رحلة إلى الأردن	١٤
١	١٦	مهاجر و أنصار	١٥
٣	١٧	المسابقات الثقافية	١٦
٣	١٨	الخليفة المأمون	١٧
١	٢٢	فتح مكة (١)	١٨
١	٢٣	فتح مكة (٢)	١٩

أما المحتوى الثقافي يعرض بوجه أصعب في الكتاب الثالث، وهو على النحو التالي:

الرقم	الموضوع	الوحدة	الدرس
١	عقد اللؤلؤ	١	١
٢	زيارة لسوريا	١	٣
٣	عمير بن يسير	٢	٣
٤	في الجامعة ملك السعود	٤	٣
٥	ساعيد بن عامر	٦	١
٦	حذاء أبي القاسم (١)	٧	١
٧	حذاء أبي القاسم (٢)	٨	١
٨	فضل العرب	٨	٣
٩	الشورى والمعارضة عند عمر بن الخطاب (١)	٩	١
١٠	الشورى والمعارضة عند عمر بن الخطاب (٢)	١٠	١
١١	عمر والدولة الإسلامية	١٤	٣
١٢	عدل الرسول	١٦	٣
١٣	تاج محل (١)	١٨	١

١	١٩	تاج محل (٢)	١٤
٣	١٩	الخلفاء الراشدون	١٥
٣	٢٠	فلسطين	١٦

ز- الاختبارات والتقويم

كان هذا الكتاب لا يشتمل على الاختبار والتقويم بل إنما يكفي بالتدريبات التطبيقية.

س- الوسائل التعليمية والأنشطة التربوية

إن هذا الكتاب يستخدم تدريب اللغة في مجال التعليم، وأما الصور والرسوم التي يشتمل عليها الكتاب هي صورة مسجلة لمساعدة الطلبة على الفهم، وصورة مركبة قد وضعت بجانب النصوص الحورية بقصد شرح التراكيب والمفاهيم الثقافية. ويبدو للملاحظة أن هناك تكاملاً بين الكتاب وبين الوسائل المصاحبة له.

ش- التعليم الذاتي

إن محور الاهتمام بالكتاب هو الطالب، والمعلم هو مدير الفصل والموجه لطلابه فقط، وخارج ذلك فرصة أوسع ليتدرب فيها طلابه وعلى المعلم المراقبة لجميع الأنشطة اللغوية كتصحيح الأخطاء أو تشجيع أو إدارة لعبة وأنشطة. ويشتمل الكتاب على مواد تعليمية إضافية لمساعدة الطالب على التعلم الذاتي. وعدم الحاجة المستمرة للمعلم. وفي وقت يكلف الطالب في آخر الحصة بواجب المنزل.

ص - مصاحبات الكتاب

تتكون مصاحبات كتاب العربية للطلبة من التدريبات التحريرية الخاصة لمهارة الكتابة، ويعتمد بصورة كلية لكل المادة، إما في كتاب الأول، الثاني أو الثالث. وكان لكل مادة تدريبا تحريريا استيعابيا، ويركز هذا الكتاب على التعبير الشفهي في الكتاب الأول، والتعبير الكتابي من غيره ليدرب الطالب على الكتابة الجيدة، بعد أن تمرس على التكلم والقراءة.

أما مجموعة الاختبارات المرحلية هي في الوحدة الأولى إلى الوحدة الثالثة يشتمل فيها الحوار أو يختبر النظام الصوتي حيث تقيده الوسائل البصرية وهي الصورة.

ض - دليل المعلم

كان يصحب الكتاب دليل المعلم وهو أن المعلم مسؤولية كبيرة في خلق جو تعليمي مريح ومشوق، ولذا يوصى عليه أن يبدأ درسه بالتحيات والمجاملة ومناقشة شئى ومراجعة الدروس الماضية ولا يبدأ بالمادة مباشرة. كما يوصى عليه عند أول وهلة أن يأخذ الحصّة لتوجهات وارشادات نافعة لطلابه حول برنامج اللغوي. وعلى المعلم أن يلقي أمام الطلاب أن الكتاب ليس مصدرا وحيدا من معلومات لدى الطلاب بل إنما مصدران آخران وهما المعلم وتفاعل الطلاب فيما بينهم في الفصل. وأيضا قد بين في هذا الكتاب أساليب تدريس الكتاب وكيفية تقديم الدروس.